

فإذا كانت الغاية مفقودة (التوحيد)، فلا فائدة من الوسيلة (الجهاد)؛ لذلك مكث المصطفى عليه الصلاة والسلام في مكة سنين لم يقتل فيها مشركاً مع وجود حمزة وعمر وبقية الصحابة، بل مع كثرة الأذى والتنكيل بالمسلمين، فتجده يأمرهم بالصبر، وعدم الاستعجال، والصبر على الأذى.

عن خباب بن الأرت، قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» البخاري

بل وصالح في الحديبية صلحاً في ظاهره الدنية -
حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال - وباطنه فتحاً
مبيناً..

هذه باختصار طريقة النبي صلى الله عليه وسلم
حال الضعف، ونحن نتكلم عن جيل محمد صلى الله
عليه وسلم وأصحابه الذين استضعفوا وهاجروا وناصروا
وأنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، نتكلم عن الكمال في
الشجاعة والحكمة، نتكلم عن وقت نزول الوحي.
ونحن نعيش في زمن غابت فيه الغاية (التوحيد)،
وعبث فيه بالوسيلة (الجهاد)، فحلت المصائب والنكبات
الواحدة تلو الأخرى.

ومن العجيب أن أدوات الفتنة واحدة ونتيجتها
واحدة، فالجهلة بالغايات والمقاصد هم أدوات الفتن
وهم من يوقدها وينفخ فيها، والنتيجة هلاك الحرث
والنسل، وما أمر تنظيم الإخوان و القاعدة و داعش
بخفي على ذي بصيرة، ولم يتحقق للمسلمين نصرٌ على

عدوهم الأول اليهود، بل كانت قضية فلسطين هي همّ المسلمين وشغلهم الشاغل في الأعوام السابقة على مستوى العامة والخاصة، ومع ذلك احتلها كلها أو جلها اليهود الأنجاس الذين ضربت عليهم الذلة.

وما ذاك إلا لغياب التوحيد الصحيح في جهاد اليهود الغاصبين وغياب المتابعة لسيد المرسلين .

شعارات ترفع ثمنها الأرواح البريئة والأنفس الزكية.

بل لم تعد المصيبة واحدة والله المستعان، بل تعددت المصائب؛ فبعد فلسطين هذا الشام والعراق بين سطوة رافضي خبيث، وخارجي أحمق، ومكر كافر فاجر ولكن كما قال ربنا جل وعلا (أَوَلَمْ يَأْتِكُمْ مِصْرِيَّةٌ قَدْ أَصَابَتْكُمْ مِثْلِيَّتَهُ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ)

وسبب التقديم بهذا الكلام المسلم به عند أهل العلم والعقل: جهل أو تجاهل من يُنسب لدعوة والعلم لهذه الحقائق الشرعية، فمع جهلهم بتشخيص الواقع المرير الذي نعيشه، وإعراضهم عن الدعوة للتوحيد

والتحذير من الشرك والبدع، تجدهم ما بين هماز و لماز
لأهل الحق أهل السنة السلفيين، ومدافعاً مناصراً لمن هم
سبب الفساد في الأرض كحزب الإخوان والدواعش
الخوارج وغيرهم.

وهناك نماذج كثيرة لهذا الصنف فعلى سبيل المثال
لا الحصر الدكتور سعود الشريم - هداه الله ورده
للحق-، وسأقف مع بعض تغريداته في حسابه الموثق في
تويتر حتى يتبين للقارئ مصداق ما تقدم.

وسبب اختيار الدكتور سعود نموذجاً من بين هؤلاء
هو عدم وضوح منهجه، وكثرة إسقاطاته على السلفيين
وهمزه ولمزه لهم، وتمييعه الخلاف مع المبتدعة مهما كان
حجمه، ومن ذلك كلامه الأخير في أحداث غزة
الأخيرة.

وأظن أن المطالع لهذا المقال سيتعجب غاية
العجب من كلام هذا الرجل الذي كان لعدة سنوات لا
يعرف عنه إلا إمامة المصلين في الحرم المكي.

وهذه بعض الوقفات مع الدكتور هداه الله:

الشريم يقدر في العلامة الفوزان

سُئل العلامة صالح الفوزان عن القتال الذي يدور
في سوريا؟

<http://www.youtube.com/watch?v=P>

Mfk5iEQKvc

فأوصى كعادته بلزوم الجماعة وترك الفتن، وأن ما
يحدث هناك من جملة الفتن.

فلم يحتمل الدكتور الشريم هذا الكلام لشدة
حماسة و قوة اندفاعه.

فقال مغرداً -هداه الله-:

من ظن أن الحرب في سوريا فتنة داخلية فهو
كالجسد المنحط، فإن الأعمى و الأصم يدركان الأبعاد

العقدية لهذه الحرب (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور).

وهذه التغريدة قبل قرابة السنة، وفي خلال هذه السنة أظهر الله الحق وعرف الناس الفرق بين نظرة العالم للأحداث ونظرة الجاهل المتحمس، وعرف العاقل من هو أعمى القلب.

وهنا وقفة:

كثيراً ما يحاول دعاة الفتنة أن يجعلوا ما يحدث في بلاد ما يسمى بالربيع العربي ثورة من أجل تطبيق الشريعة وهذا يكذبه الواقع فإن الشعارات التي ترفع كلها مطالبة بالحرية والديمقراطية الكفرية ولكن الإخوان المفلسون يركبون كل فتنة توصلهم للغاية العظمى التي هي الحكم.

الشريم يدخل في النيات

كثيراً ما يتهم دعاة الفتنة السلفيين أنهم يدخلون في النيات، وهي تهمة ساقطة؛ لأن السلفي إنما يحاكم المخالف بما قال لسانه وخط بنانه.

وسبحان من أوقعهم في شرك ألسنتهم، وفي شر أعمالهم، فهذا الشريم يدخل في النيات، بل ويتجاوز ذلك بوصف كل من يقف ضد حركة حماس الإخوانية بأنه مع اليهود.

قال مغرداً -هداه الله-:

قد يحلف لك مريض القلب أنه ليس مع اليهود ولكنه ضد المقاومة، وقد صدق فهو ليس معهم بجسده، لكنه معهم بقلبه (ويحلفون بالله إنهم لمنكم وماهم منكم).

وهنا تساؤلات:

هل غزة هي حماس؟

بالطبع لا، فحماس مجرد حركة إخوانية جرت
الويلات على أهل غزة، وكانت سبباً في سفك الدماء
وخراب الممتلكات.

وهل يريد الشريف من المسلمين أن يقفوا ويدعموا
من يقرب الرافضة ويحارب أهل السنة.
فكما أن اليهود عدو لأهل السنة، فكذلك
الرافضة.

وهذا تناقض عجيب يحاربون إيران في العراق
وسوريا ويدافعون عن يقرها.

والتاريخ شاهد على أن الرافضة لم يدخلوا فلسطين
في العصور المتأخرة إلا بعد أن أمسكت حماس زمام
الأمر، وهذا ليس خاصاً بحماس، بل هذه عقيدة عند
الإخوان المفلسين فهم لا يرون عداءً لأهل البدع عموماً
ويطبقون ذلك مع الروافض عملياً، كما حدث في مصر
قبل أن يخلصها الله منهم، وفي غزة الآن وهذا سيتضح
من كلام الشريف التالي.

الشريم يدعو لعدم العداء لأهل البدع مهما كانت البدع كباراً

قال مغرداً -هداه الله-:

اعتبار من يختلف معك من أهل دينك عدواً لك
إنما هو احتلال فكري مهما كان المختلف معك
والمختلف عليه، وأي احتلال لا بد أن يذكي صراعاً
وفساداً لا يهدأ.

والله لا أدري ما أقول عن هذا الكلام الساقط.
فقائل هذا الكلام درس في مدارس أهل السنة وتخرج من
جامعاتها ويحمل أعلى الشهادات.
ومع ذلك يصدر منه كلام لا يقوله العامي الموحد،
فكيف بمن يحمل شهادة الدكتوراه:
وإليك عقيد أهل السنة وكيفية تعاملهم مع أهل

البدع:

قال أبو عثمان الصابوني (المتوفى سنة ٤٤٩ هـ) -
في وصف أهل الحديث والسنة - : ويغضون أهل البدع
الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ، ولا يحبونهم ولا
يصحبونهم ولا يستمعون كلامهم ولا يجالسونهم ولا
يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ، ويرون صون آذانهم
عن سماع أباطيلهم التي إذا مرت بالآذان وقرت في
القلوب ضررت - ثم قال - وإحدى علامات أهل
السنة حبهم لأئمة السنة وعلمائها وأنصارها وأوليائها ،
وبغضهم لأئمة البدع الذين يدعون إلى النار ، ويدلون
أصحابهم على دار البوار .هـ (كتاب عقيدة السلف
وأصحاب الحديث ص ١٠٥ ، ١١٠).

وقال البغوي: "قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن افتراق هذه الأمة ، وظهور الأهواء والبدع فيهم ،
وحكى بالنجاة لمن اتبع سنته ، وسنة أصحابه - رضي
الله عنهم - فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى
شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً ، أو يتهاون بشيء من
السنة أن يهجره ويتبرأ منه ويتركه ، فلا يسلم عليه إذا

لقيه ، ولا يجيبه إذا ابتدأ إلى أن يترك بدعته ويراجع الحق .هـ (شرح السنة (١ / ٢٢٤)) .

وقال ابن تيميه: " ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة ، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم ويصلي ويعتكف إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال : إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل . فبين أن هذا نفع عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ، ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين ، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب ، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعاً ، وأما

أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء ا.هـ (مجموع
الفتاوى (٢٨ / ١٣١ - ٢٣٢)).

وقال ابن القيم في المدارج: " و اشتد نكير السلف
والأئمة للبدعة وصاحوا بأهلها من أقطار الأرض
وحذروا فتنهم أشد التحذير وبالغوا في ذلك بما لم
يبالغوا في إنكار الفواحش والظلم والعدوان إذ مضرة
البدع وهدمها للدين ومنافاته له أشد " انتهى
وللأسف طريقة السلف مع أهل البدع تعتبر
احتلالاً فكرياً عند دكتور الشريعة سعود الشريم.

الشريم يغضب عندما يُحذر من الإخوان

قال مغرداً -هداه الله-:

إذا لم يوافق منهجك أمزجة أهل الأهواء وصفتك
أقلامه ب(الإخوانية) التي ابتدعوها ما كتبها الله
عليهم!! (وإذ لم يهتدوا فسيقولون هذا إفك قديم)!!.

نقول للدكتور لأنك تمدح الإخوان وتذم السلفيين،
ولأنك لا تحذر من البدع، بل وتميع الخلاف بين أهل
السنة والمخالفين لهم مهما كان حجمه، ولأنك تقدح
في إمام أهل السنة والجماعة العلامة الفوزان لأن كلامه
خالف هواك.

مفاهيم النصر عند الشريم

قال مغرداً -هداه الله-:

لنصر صور كثيرة منها: كسر غطرسة العدو،
وزوال وهم أنه قوة لا تقهر، وأهمها جميعاً عدم تحقق
هدفه!! (..ورد الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيراً).

هذا كلام المحرض الذي لم يذق ألم القتل ومرارة
فراق الأحباب وخراب الديار.

كل هذه الأرقام المفجعة والخسائر الفادحة في
الأرواح والممتلكات ثمنها عند الدكتور كسر غطرسة
العدو وزوال وهم أنه قوة لا تقهر والطامة أن العدو بعد
هذا كله لم يحقق هدفه عبث وانتكاس في المفاهيم.

ولو أن إمام الحرم وحافظ القرآن أكمل الآية؛
لسلم من هذا الفهم المعوج (وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
بَغْيِظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ

اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيْزًا) فسبحان من كفى المؤمنين القتال رحمة

بهم.

الشريم يصنف الناس ويحدد مفهوماً للسلفية

قال مغرداً -هداه الله-:

من حارب الناصحين وترك الملحدين فليس سلفياً
وإن زعم أنه خرج من صلب السلفية ورضع منها حتى
فطم فالسلفيون (أذلة على المؤمنين أعزة على
الكافرين).

وهذا الكلام من الدكتور تصنيف حذر منه سابق
وتلبس، والدكتور لا يعرف له تحذير من ملحدٍ ولا
مبتدع، فهو فاقدٌ للأمرين.

ثم هل هناك إحدٍ أعظم من إحدٍ الإخوان
المفلسين؟

فمنهم من قدم الحرية على الشريعة كالقرضاوي
وقال بجرية الأديان، ومنهم من أجاز الاعتراض على الله

ورسوله كالسويدان، ومع ذلك لم نسمع من الدكتور
تحذيراً منهما ولو بتغريدة واحدة.

هذه مجرد نماذج لبعض تغريداته وتركت الكثير
خشية الإطالة نسأل الله لنا وله الهداية

كتبه/أبو محمد عبدالله بن محمد

القحطاني ١٢/١٠/١٤٣٥ هـ
